ꕥ أصحاب الظل ꕥ

لا أعي تماما هل أنا نائم أم مستيقظ؟

هل أحلم ؟!

أم ما أراه حقيقة؟

كل ما أعرفه أن الفزع بدأ يتسلل إلى روحي وأنا أرى هذا الشئ الأسود يحوم حول سرير أخي ، جحظت عيناي وسال العرق الغزير على جبيني ، حاولت أن أفتح فمى لأصرخ

لكنه لم يستجيب ، حاولت أن أتحرك لكن.. وكأن الشلل قد أصابنى فجأة ، لم استطع تحريك عضلة واحدة فى جسدي

كان الشعور بالعجز والهلع يتملكني ويمزق أوصالى، أريد أن أنادي على أخى ، أريد أن أحذره ، أريد أن أصرخ لكن لا شئ

ثم رأيت مخلوقا آخر كأنه عنكبوت عملاق يتسلق سريره وهو مستغرق فى نومه ، أنادى بإسمه فتختنق الكلمات فى حلقى ولا تجد طريقا للخروج.

حدث كل هذا في ثوان معدودة مرت كأنها دهر كامل

لا أعرف تماما ما الذي حدث بعدها سوى أنني استيقظت فى الصباح مع شعور غريب بالفزع والاختناق ثم نظرت لأخي الذي استيقظ أيضا لتوه فقلت له:

" أنا حلمت حلم غريب أوي امبارح ، لا مش حلم ده كابوس ..كابوس رهيب "

ثم قصصت عليه ذاك الكابوس المرعب ، لكن الأمر لم ينته عند هذا الحد فقد تكرر نفس الكابوس عدة ليال متتابعة وكان يبدو واقعيا جدا حتى كدت أصدق أنه ليس كابوسا بل حقيقة ثم أقنعت نفسي من جديد انها مجرد خيالات وأوهام حتى اكتشفت العكس

فقد فاجئني أخي بأنه أيضا يرى أحيانا أشياء غريبة ، أشياء تشبه الظلال تتحرك فى الغرفة وتحوم حول السرير وأحيانا تتسلق السقف ، قال انه لاحظها عدة مرات بطرف عينيه وعندما يدير وجهه تختفي في ثوان

خفيفة سريعة تتحرك حركة موجية وأحيانا حركة أميبية كحيوان الأميبا وأحيانا تقفز قفزا كالقردة وأحيانا تسري كأنها لا تملك كيان مادي ، أحيانا تأخذ شكل ظل الانسان وأحيانا شكل حيوان وأحيانا تأخذ لاشكل فقط تكون ككتلة من السواد.

"تفتكر الحاجات دي اية وعايزة مننا اية ؟ "

سألته فى فزع فأجاب :

" مش عارف ،تعالى ندور كدة ع النت "

فتحنا الحاسوب وبحثنا عدة مرات بكلمات بحث مختلفة على غرار: ناس الظل ، أصحاب الظل ، أهل الظل

وكان ما عثرنا عليه مثيرا حقا..

فقد وجدنا الانترنت يعج بالقصص والمقالات عن هذه المخلوقات المظلمة لكن الغريب فى الأمر أنها كانت مجرد عناوين ، وكأن شخصا ما قام بحذف كل ما له علاقة بالأمر فتبقت العناوين فقط وعند الضغط عليها يظهر إشعار بأن هذا المقال لم يعد متوفرا

ان هذا مريب . لماذا يفعل شخص شيئا كهذا بل كيف يفعلها إلا إذا ..

إلا إذا كان واحدا منهم

سرت قشعريرة فى جسدى وأنا أتخيل تلك المخلوقات السوداء تدخل إلى جهاز الحاسوب وتمتزج بقاعدة البيانات وتنتشر عبر الانترنت إلى كل الأجهزة ثم تبدأ فى السيطرة على العالم ، لكن هذا لا يحدث سوى فى الافلام فقط

أعادنى من شرودي صوت أخى حازم وهو يقول:

" فى حاجة مريبة فى الانترنت ، لية مسحوا كل المعلومات دي ، احنا لازم نسأل حد "

ثم بعث برسالة إلى الدكتور أشرف وهو خبير فى علم الماورائيات ومن مؤيدي نظرية العوالم الموازية (هنقابله تاني في قصص كتير, آسف ع المقاطعة كملوا 👇)

وطلب منه أن نقابله لأمر عاجل ، وهكذا فى المساء كنا نحتسي القهوة في مكتب د أشرف الذي كان عبارة عن عوينات سميكة لها أربعة أطراف ، لكنه رجل لطيف أصغى لنا باهتمام بالغ فى حين ترتسم على وجهه علامات الدهشة من حين لآخر ثم بدأ حديثه قائلا:

" فى الحقيقة أنا سمعت كتير أوى عن ناس الظل بس عمري ما شوفتهم ، بس أعرف ناس كتير شافتهم وناس تانية قدروا يتواصلوا معاهم ويفهموهم بس للأسف الناس دي اتأذت جدا ، وبالتالي أول نصيحة هقولهالكوا ، أوعوا تتجاوبوا معاهم إذا حاولوا يتكلموا معاكم اوعوا "

قالها بلهجة حادة محذرة حتى سرى الرعب فى نفوسنا ثم تابع :

" أما بقى ماهيتها أو هى عبارة عن اية ف دي حاجة محدش قدر يوصلها كلها مجرد أقاويل ونظريات تحتمل الخطأ والصواب منها ان دي كائنات فضائية بتزور كوكبنا عادي وتتفحصه وبتختار بيوت عشوائى

ومنها ان دول كائنات جاية من عالم تانى عن طريق بوابة لعالم موازي

ومنها ان دول بشر عادي بيجربوا الاسقاط النجمي

ومنها ان دول بشر بس بيجربوا السفر عبر الزمن

لكن النظرية الاهم واللي اتفق عليها معظم العلماء وصدقت عليها روايات معظم الناس اللي شافوهم

قالوا ان دي كائنات مظلمة بتتغذى على الطاقة السلبية للبشر فأينما وجدت الطاقة السلبية بصورة كبيرة ومتكررة وجدت الكائنات دي

وبتختفى لوحدها بعد ما الطاقة السلبية دي تنتهي "

" معنى كدة انها كائنات مؤذية ؟ "

سأله حازم بكل هدوء بينما أقاوم رغبة فى الصراخ والعويل ولطم خدي عدة مرات

" لا في معظم الأوقات ما بتكونش مؤذية خالص وبتختفى لوحدها زي ماقولت ، إلا إذا حاولت تتواصل معاها ، هى فقط بتتغذى ع الطاقة السلبية اللي بتكون موجودة بالفعل زي الحزن والكره والغضب "

حمدت الله كثيرا فى داخلى ثم سألته:

" طيب يا د أشرف إزاى نتخلص منها أو نحاول نخليها تمشى بسرعة "

تنهد د اشرف ثم زفر معلنا انتهاء صبره وقاوم رغبة شديدة فى طردنا ثم قال :

" يا أستاذ محمود هى بتتغذى ع الطاقة السلبية يبقى تتخلص من الطاقة السلبية دي يا غبى "

بالطبع لم يقل يا غبى لكننى أحسستها

نعم كلامه منطقى جدا

لكن يتبقى سؤال واحد كيف ولماذا اختفت كل تلك المقالات التى تتحدث عن اصحاب الظل

وكأن حازم قرأ أفكاري فسأله عن هذا ، وكمعلم يفتخر بطالبه النبيه الذي سأل سؤالا ذكيا أجاب د أشرف :

" الحقيقة ان ده من أغرب الأمور اللي قابلتها فى حياتى ومش لاقيلها تفسير منطقى ، أي حد بينزل مقال أو حد بيحكى عن انه شاف المخلوقات دي بتختفى تانى يوم على طول ، وكمان ناس صورتها ونشرت صور وفيديوهات ليها بس ما بتكملش يوم وتكون اختفت من الانترنت بس بتفضل موجودة عند الشخص ده ع الكاميرا بتاعته مثلا او ايا كان وده دليل ان اللي بيعمل كدة هو انسان عادي ، لأن لو كان اهل الظل هما اللي بيمسحوها كانوا هيمسحوها من كل الاجهزة ، بس اية الدافع اللي يخلى انسان يعمل كدة ، ده سؤال محدش قدر يجاوب عليه لغاية دلوقتى "

أنهى د.أشرف كلامه ونظر لوجوهنا المذهولة ثم نظر فى ساعته معلنا انتهاء المقابلة فشكرناه و وغادرنا

وصلنا للبيت فى وقت متأخر وألقى حازم بنفسه على السرير من شدة التعب

بينما كنت انا أتفقد الغرفة جيدا وأنظر إلى الاركان والسقف ثم قلت له بصوت حاولت ان أجعله طبيعيا :

" اية رأيك ننقل السريرين جمب بعض "

" اية ياعم انت خايف ولا اية ، ما تخافش ماانت سمعت بنفسك انهم مش قاصدين شر"

قالها حازم بنبرة استهزاء فقلت له:

" لا مش قصدى ، احنا بس ما غيرناش نظام الاوضة من زمان واهو أي تغيير يمكن الطاقة السلبية دي تنتهي "

اعتدل حازم فى جلسته وقال بهدوء وأسى بالغ:

" أنا وانت عارفين كويس سبب الطاقة السلبية دي، احنا فعلا لازم نتخلص منها ، ونرجع لحياتنا الطبيعية "

حاولت ان امنع الدموع فى عينى من السقوط فتمردت واحدة وسالت على خدى ثم تبعها سيل من أخواتها

فجلس حازم بجانبى وراح يمارس دور الأخ الأكبر الذى يجيده ثم أربت على كتفى فى حنان وقال :

" مر وقت كتير جدا على وفاتهم ، و هما في مكان أحسن دلوقتى ، وأكيد مش هيكونوا مبسوطين بحالنا ده ، احنا لازم نهتم بنفسنا شوية ونرجع لحياتنا احنا منعزلين عن العالم لا بنقابل حد ولا بنشوف حد ، من بكرا لازم نرجع الشغل "

مسحت دموعى ثم هززت رأسى موافقا فتابع حازم:

" ولازم نخلى الشمس تدخل البيت ، بكرا الصبح نفتح كل الشبابيك ونشغل قرآن فى البيت و زمايلنا كانوا عايزين يجوا يزورونا هقولهم ماشى "

لم أعقب على كلامه فقط هززت رأسي فى استسلام.

بدلنا ملابسنا ثم تناولنا عشاءا خفيفا وجلسنا كل على سريره استعدادا للنوم ، ولكن قبل ذلك دار بيننا حديث طويل عن ذكرياتنا مع والدينا المتوفيين وكيف كانت الحياة جميلة فى وجودهم ، وندمنا بشدة على تلك الأيام التى لم نقدر وجودهم فيها

ثم غفا حازم أثناء حديثنا وتركني ، لكننى لم اكن وحيدا

كان الخوف رفيقى

لم أستطع النوم لذلك لعب الخوف لعبته معى فما ان رأيت ذلك الظل يتلاعب عبر النافذة حتى كدت أصرخ لأوقظ حازم

ثم تبينت أنه مجرد ظل للأشجار بالخارج

وحمدت الله أننى لم أصرخ ، وسرعان ما داعب النوم جفوني فبدأت أغوص إلى عالم الأحلام

لكن سرعان ما استيقظت فى فزع لأجد هذا الكائن أمامى

كائن أسود مظلم كالليل مثلما وصفه د.أشرف تماما

كان يحدق بى ، هو لايملك عينين لكنني شعرت به يحدق فى وجهي ثم سمعت همهمات خافتة تصدر منه لم أتبين منها سوى كلمة واحدة - محمود -

نعم كان هذا الكائن يلفظ اسمى وسط حديثه الذي بدأ يتضح شيئا فشيئا حتى أصبح كلامه كطفل فى الثالثة تستطيع أن تميز الحروف فى كلامه ،لكنه لا يكوّن أي كلمة مفيدة

تذكرت حينها تحذيرات د.أشرف من التواصل مع تلك المخلوقات

حاولت أن أنادي على حازم بصوت خفيض

" حاازم حاازم حاازم "

لكنه بالطبع كان فى غيبوبة كاملة كعادته

فاستجمت رباطة جأشي قليلا ثم خرجت من الفراش ببطء وأنا أتحاشى النظر مباشرة إلى وجه هذا المخلوق

ثم اتجهت بكل خفة إلى مفتاح الإضاءة وأشعلته على الفور

ثم نظرت إليه فإذ به غير موجود

طبعا لم يستيقظ حازم من غيبوبته ، بينما قضيت انا بقية الليلة أراقب أركان الغرفة والسقف وأردد آيات القرآن

لم أنم إلا بعد صلاة الفجر ، حينها فقط تسلل الإحساس بالأمان إلى قلبى ونمت فى سلام

استيقظت فى وقت متأخر وبحثت عن حازم فلم أجد سوى ملاحظة صغيرة على الثلاجة

" أنا فى العمل "

حينها تذكرت حديثنا بالأمس ففتحت جميع النوافذ والابواب لتجد أشعة الشمس سبيلا إلى الدخول

بينما صوت القرآن يتردد فى المكان ، ثم تناولت إفطارا سريعا فى الشرفة ، وشعرت براحة نفسية نوعا

وفى المساء زارنا بضع أصدقاء مقربين منهم عبدالرحمن الذى أحضر معه روكي المشاكس

لا لا ليس كلبا بل أسوأ

انه ولده الصغير - كريم - الشهير بروكى وهو ككل الاطفال فى سنه يجيد فعل ثلاثة اشياء رائعة اللعب والصراخ والأكل

لكن كان لابد من إحضاره لأن والدته مريضة

لاشك ان المسكينة مرضت من هول ما رأت مع هذا الطفل الرائع المثير للأعصاب

وككل الاطفال فى سنه يريد الدخول إلى الحمام فى كل وقت وكل مكان

لذلك اصطحبته إلى الحمام ثم تركته وعدت لمجلسي ونسيت أمره تماما، كما نسي ابوه ايضا لكن بعد مدة لا بأس بها حك عبدالرحمن رأسه متسائلا:

" أنا حاسس ان أنا ناسي حاجة .. آاه روكي فين روكى "

ناديت عدة مرات على كريم الصغير لكنه لم يجب، لذلك ذهبت لأتفقده فهلعت حين رأيته..

كان يقف فى منتصف غرفة النوم فى الظلام ، واستطعت ان أراه بفعل الضوء الخافت القادم من الصالة

اقتربت ببطء نحو الباب فرأيت اثنين من تلك المخلوقات تقف أمامه تماما وهو يمد يده نحوها فى هدوء واستسلام بالغ ، كأنه يريد ان يتحسسها او يتعرف عليها ويكأنها قط اليف، هرعت الى الداخل وضغطت مفتاح الاضاءة فاختفت المخلوقات السوداء بسرعة كأنها لم تكن

ونظر لى كريم الصغير بكل هدوء وقال :

" يووه كدة خليتهم يمشوا "

تعجبت من شجاعة هذا الطفل الصغير ثم ترردت الى ذهني تلك المقولة التي قالتها الكاتبة مي الباشا

(دائما ما يكون الأطفال اكثر شجاعة ، لأنهم أكثر جهلا)

فهو لا يعلم ماهية الخطر الذي يواجهه ، أو عواقب الفعل الذي يقوم به

أصطحبته إلى الداخل ومرت باقى الليلة فى هدوء ، عدا بعض الصراخ والعويل ، والتحطيم والتدمير، والركض والشقلبة حتى نام فى النهاية كقط وديع

يا لبراءة الأطفال ، حقا يا لبراءة الأطفال

نمت فى تلك الليلة كالقتيل فلم أر ولحسن الحظ أيا من تلك الأشباح السوداء

استيقظت فى الصباح لأجد حازم شاردا على سريره يحدق فى الفراغ

ناديت عليه عدة مرات لكنه لم يجبني ، اقتربت منه ووهززته برفق ، فاستفاق فجأة

سألته عن سبب شروده فأجاب :

" ولا حاجة ، ولا حاجة "

ثم ارتدى ثيابه وغادر دون كلام

حتما هناك أمرا ما يخفيه عني، سأعرفه بالتأكيد لكن ليس الآن

كان يوما عاديا كسابقه ، لم أذهب فيه للعمل فقط اكتفيت بتهوئة المنزل وتنظيف الفوضى التى سببها كريم بك بالأمس

مع تشغيل القرآن ثم تناول الفطور فى الشرفة

وفى المساء كان حازم شاردا من جديد ويبدو غريبا بعض الشيء ، لكنني لم أكن لحوحا في السؤال

ثم ذهبنا للنوم لأستيقظ في الليل على أبشع منظر يمكن أن يراه الإنسان..

كان حازم يقف بجانب سريري ممسكا سكينا وينظر لى بعيون سوداء غريبة ، كأنه ليس حازم أبدا

صرخت فيه بصوت عال

" حازم حاازم انت بتعمل اية حازم "

جريت الى مفتاح الاضاءة وما ان اضاءت الغرفة حتى عاد حازم لوعيه وراح يقلب بصره بيني وبين السكين فى يده ، غير مصدق لما يراه

هدأت من روعه قليلا ثم جلسنا نتسامر فأخبرني انه رأى تلك الكائنات بالأمس وكانت تنادي باسمه فأجابها ولا يذكر ما الذي دار بينهم بعد ذلك

" مش فاكر مش فاكر حاجة غير كدة "

قالها وهو يضرب السرير بقبضته

فأخبرته أنه يجب أن نتصل ب د.اشرف سريعا

في اليوم التالى كنا في مكتبه وأخبرناه بكل شيء فقال :

" أنا حذرتكم من التواصل معاهم ، للاسف دلوقتى ممكن حازم يأذي نفسه أو يأذي أي حد موجود معاه ، مفيش حل غير انكم تسيبوا البيت فترة لغاية ما الكائنات دي ترحل "

سألته عن المدة الكافية لرحيلها فأجاب :

" شهر تقريبا "

حسنا لا بأس بهذا الحل سنسافر إلى قريتنا ونقضي هذا الشهر في بيتنا الريفي القديم

لكن ما جعلنا نتراجع عن هذا هو اتصال من عبدالرحمن صديقنا يخبرنا بصوت مرتجف عما حدث لصغيره كريم ..

كان يتصل من المشفى يخبرنا أن نلاقيه حالا

هرعنا إليه فورا وقد أخبرت حازم بما رأيت كريم يفعله فى الغرفة مع تلكم الكائنات

كان عبدالرحمن فى حالة يرثى لها كأنه خرج للتو من حرب كبرى

أخبرنا بكل ما حدث مع كريم غير مصدق :

" امبارح قعد يتكلم بطريقة غريبة كأنها لغة تانية وكل ماادخل عليه الاوضة اسأله بتكلم مين يقولى دول صحابي ، قولت عادي خيال طفل وبيلعب ،

بس الكوارث اللي حصلت بعد كدة ، اول حاجة زق مامته ع السلم الداخلى ووقعت وقعة جامدة كان ممكن رقبتها تتكسر بس الحمد لله كانت شوية كدمات بس

، تاني حاجة انه غرق القط بتاعنا في البانيو لغاية ما مات وكل ما نسأله يقول انا ما عملتش حاجة مش انا دول هما اللي عملوا كدة، قعدت معاه وحاولت افهم منه هما مين دول ، قالى الاشباح اللي شوفتهم اول مرة عند عمو محمود

وآخر حاجة حصلت انه رمى نفسه فى حمام السباحه وهو ما بيعرفش يعوم لولا عم محمد الجنايني شافه وأنقذه

ومن ساعتها ما فاقش والدكاترة مش عارفين يعملوله اية

قاله انه كويس مافيهوش اي مشكلة عضوية تمنعه انه يفتح عينه ويفوق "

قال عبدالرحمن كل هذا بسرعة وارتباك وأسى بالغ وهو يجاهد الدموع التى تنساب على خده من حين لآخر

لم نر عبدالرحمن فى مثل تلك الحالة من قبل أبدا

حقا ان الأبوة لشيء عجيب ،يدركها فقط من عاشها

تبادلت وحازم نظرة ذات معنى ثم أخذناه معنا لزيارة الدكتور اشرف

فلن يكون باستطاعتنا أن نشرح له أي شيء لذلك سيكون من الافضل ان يسمع من د.أشرف

طبعا نسينا او تناسينا أن د.أشرف لديه عمل آخر غيرنا

وعندما رفضت السكرتيرة إدخالنا اقتحمنا المكتب عنوة كأعتى المجرمين

تفاجأ د.أشرف لرؤيتنا وقال:

" انتو تاني !! "

ثم نظر للنافذة وزفر عدة مرات ، ولابد أن فكرة ما دارت في خلده حول إلقاءنا من النافذة حتى لا نزعجه مرة أخرى

نطق حازم أخيرا وقال:

" احنا أسفين جدا يا دكتور بس الامر طارىء "

نظر د.اشرف بعطف لعبدالرحمن فى هيأته التي يرثى لها ثم دعانا للجلوس

قص عليه عبد الرحمن ماحدث من جديد فحاول أن يطمأنه بينما تعبيرات وجهه توحى بغير ذلك بينما يتوسل له الأب المكلوم أن يساعد ابنه الوحيد

" اللي هنعمله كالآتي ، هتخرج ابنك من المستشفى وهتجيبه بيت حازم وهتسيبوني معاه الليلة دي ،أنا وهو لوحدنا ، وانتو تقضوا الليلة دي في أي مكان تاني"

قالها د.أشرف بحزم بالغ فهز عبد الرحمن رأسه موافقا

أخرجنا كريم من المشفى بعد محاولات ومشاورات ومفاوضات مع والدته التى لم توافق فى البداية

رقد كريم المسكين كالجثة على سرير حازم بينما جلس د.أشرف فى الصالة يحتسي قهوته

وفي المساء غادرنا جميعا وتركناه ، دعانا عبد الرحمن إلى بيته لكننا فضلنا المكوث فى المقهى القريب من المنزل

فالطبع لن يزورنا النوم هذه الليلة

شعرت بتغير غريب من عبدالرحمن تجاهى فسألته عن هذا فقال:

" لا مفيش حاجة "

ثم سكت هنيهة وانفجر في وجهي قائلا :

" انت لية ماقولتليش ع اللي حصل ليلتها ، يمكن لو عرفتني ما كانش ده كله حصل "

" أنا آسف جدا والله ، أنا أكيد ماكنتش عارف ان ده هيحصل ، انت عارف أنا بحب كريم جدا وبخاف عليه ، بس ما توقعتش ابدا اي حاجة من دي تحصل "

قلتها بهدوء بالغ محاولا ألا أثير هذا الأب الغاضب ، ربما هو محق ، كل الآباء محقين ، ربما أنا السبب

حاول حازم تهدئته قائلا:

" ماتقلقش يا عبد الرحمن ان شاء الله هيبقى كويس ، ما تقلقش "

قضينا ليلة ليلاء ، شربنا خلالها بضع آلاف من أقداح الشاي والقهوة ، بينما الأفكار والمخاوف تتلاعب بنا من حين لآخر

ومع ظهور أول شعاع للشمس ، هرعنا إلى المنزل لنجد د.أشرف يجلس بكل هدوء على السرير فقال حين رآنا :

" هو دلوقتي بقى كويس ، تقدر تصحيه "

جلس عبد الرحمن جوار ابنه وراح يمرر أصابعه بين خصلات شعره وينادي بإسمه بصوت خفيض

" كريم كرييم ، حبيبي اصحى كريم "

فتح كريم الصغير عينيه ونظر لوالده نظرة بريئة

فاحتضنه أبوه بقوة وهو يبكي حتى سمعنا صوت طقطقة عظامه

شكرنا د.أشرف ووعدناه بأنه لن يرى وجوهنا مرة أخرى أبدا

لكننا لم نكن نعرف أننا سنخلف وعدنا بتلك السرعة

ففي اليوم التالي مباشرة..

وصلنا نبأ عن د.أشرف بأنه قد تعرض لحادث مروري مريع أسفر عن نزيف داخلى وارتجاج في المخ ، وعدة كسور متفرقة

ذهلنا لما حدث للرجل ، فمن المستحيل أن يكون هذا مجرد صدفة

لقد فرحنا بعودة كريم الصغير ونسينا أن نسأل الرجل حتى كيف فعل هذا ؟

زرناه في المشفى لكنه كان في حالة يرثى لها ، لكن لا أحد موجود من أجله ، لا زوجة ، لا أهل ، لا أقارب ، لا أبناء

فقط بعض الأصدقاء يأتون ويرحلون سريعا

لذلك شعرنا أنه من واجبنا أن نقف بجانبه كنوع من رد الجميل

وبعد عدة أيام بدأ في التحسن واستطاع أن يتكلم براحة أكثر

لذلك جلسنا معه وسألناه ان كان الحادث الذي تعرض له كان صدفة أم له علاقة بتلك الكائنات

وسألناه عما فعل تلك الليلة ليعيد كريم إلى طبيعته

تنهد طويلا ثم قال بصوت ضعيف متقطع :

" أنا راجل عجوز وحيد ماليش حد في الدنيا يهتم بوجودي أو رحيلي ، وعشت كتير ومريت بتجارب مختلفة فقولت كفاية عليا كدة

أما كريم الصغير فهو طفل لم ير العالم بعد ، لذلك تواصلت مع تلك المخلوقات ، و استطعت أن أتبادل الأدوار مع كريم

لذلك استفاق بينما كان علي أن ألقى حتفي في تلك الحادثة ، لكن لا أعرف لمَ نجوت ، لا أعرف حقا ، لكنها إرادة الله ، ولا يستطيع كائنا من كان أن يغير هذا الشيء

سألته وقد كان التأثر باديا على صوتي :

" واية اللي يخليك تعمل كدة وتضحي بنفسك ، عشان طفل ماتعرفوش "

" لأنني أعرف جيدا ألم الفقد ، فقد الولد الذي يلازم الأب طوال حياته ولا يبرأ منه أبدا ، لذلك أردت أن أنقذ هذا الطفل وأعيده لوالده ، علّ جرحي لفقد ولدي الذي لم أستطع إنقاذه يبرأ قليلا "

قالها وقد انسابت بضع عبرات على خده .

الأن فهمت ، الآن فقط فهمت.

استعاد د.أشرف عافيته يوما بعد يوم وكان سعيدا جدا لوجودنا معه ، كان هذا باديا على وجهه الذي يبتسم كلما رآنا ندخل عليه غرفته فيقول بلهجة ساخرة متهكمة :

" انتو تاني "

فنضحك جميعا

كما توقفت زيارات تلك المخلوقات تماما

وعاد روكي الصغير لعادته القديمة في الصراخ والعويل والتحطيم والتدمير

يا لبراءة الأطفال حقا يا لبراءة الأطفال.

✓تمت

مي الباشا